

## ملف حزام الفقر حول بغداد

# مدينة العبيدي: ٢٤ مدرسة لـ ١١٥ ألف مواطن ومستوصف واحد!

بغداد / هاشم الميham

وللوقوف على الواقع التربوي والتعليمي والصحي التقى (المدى) بالسيد (جلوب عريبي لأم) رئيس المجلس المحلي لحي العبيدي وسأناه أولاً عن عدد المدارس في المدينة فقال: يبلغ عدد المدارس في مدينة العبيدي ٢٤ مدرسة ابتدائية ومتوسطة واعدادية مع روضة اطفال واحدة في كل التوالت وفي المحلة ٧٥٢ متوسطة واعدادية الصغرى للبنات في محلة ٧٥٤ وفي نفس المحلة هناك ست مدارس منها متوسطة واحدة هي متوسطة الغدير للبنين وخمس مدارس ابتدائية هي: مدرسة ابطال الطف الابتدائية ومدرسة طول كرم ومدرسة عمر بن عبد العزيز ومدرسة ابي الخصب الابتدائية، في المحلة ٧٠-٦٠ طابلاً، في محلة للبنات هي متوسطة رفيعة ومدرستين ابتدائيتين اثنتين هما مدرسة الشهامة للبنين ومدرسة في ذر الابتدائية، وفي المحلة ٧٢٢ توجد ثمان مدارس منها اعدادية واحدة للبنات تسمى اعدادية الياسمين ومتوسطة واحدة ايضا للبنين هي متوسطة الغزالي وسبع مدارس ابتدائية هي: مدرسة الشهامة الابتدائية للبنين والخلود للبنات ومدارس امرؤ القيس والمقدام والتبارك والبردة وساطع الحصري واربعة العويدية وروضة العسل، وفي محلة ٧٦٨ مدرستين ابتدائيتين اثنتين هما قرطبة الابتدائية وصفيية الابتدائية.

### مدرسة لكل ٤٦٠٠ طالب

ويواصل السيد جلوب حديثه فيقول: ذكرت سابقاً بان عدد نفوس المنطقة يبلغ ١١٥ ألف نسمة وهذا يعني ان هناك مدرسة واحدة لكل ٤٦٠٠ مواطن، ولذلك نشهد زحاما شديداً في صفوف المدارس اذ ان عدد طلاب كل صف يتراوح بين ٦٠-٧٠ طالباً، في حين ان العدد القياسي للصف هو بين ٢٥ - ٣٠ طالباً، وهذا بالتاكيد يؤثر سلباً على سير العملية التربوية وعلى المستوى العلمي للطلبة. قلت له: الملاحظ ان جميع المدارس ذوات دوام احادي باستثناء مدرستين هل هذا يعني بان عدد المدارس في المنطقة كاف ولا توجد

**العلاقة بين ادارات المدارس وأولياء أمور الطلبة قال: تتسم العلاقة بين المنطقتين بالاحترام المتبادل وتتحلها روح التعاون والتفاهم لان المواطين في مدينة العبيدي يدركون جيداً أهمية المعلم والمدرس سواءاً عليهما الصعيد العلمي او الانساني ولذلك لم تحدث اية اشكالية بين ذوي الطلبة والهيئات التربوية.**

حاجة لبناء مدارس جديدة؟ قال: على العكس تماماً، فالمناطق بحاجة الى مدارس جديدة وخاصة في الاحياء التي ليس فيها مدرسة واحدة، لذلك نجد ان اعدادا كبيرة من الطلبة تقطع مسافات طويلة للوصول الى مدارسهم ويشكل عام المنطقة بحاجة الى ست مدارس في الطرف الراهن على الاقل لتغطية الاحياء السكنية فيها. وسأته: ما هي ابرز المشكلات والمعوقات في المجال التربوي؟ فقال: لا اريد ان اخوض في الجانب الفني لاني لست مطلعاً عليه وكما ترى فان العطفة الصغرى قد بدأت ومن الصعب ان نلتقي بالاملاك التربوية التي يمكن ان تكون هي صاحبة الشأن في الاجابة على هذا السؤال، ولكن في الجانب الخدمي التوفر الان استطيع ان اجمل ابرز المعوقات التي تعترض الطلبة والعلمية التربوية في المنطقة تمكن في حاجة بعض المدارس الى ترميم وتأهيل المرافق الصحية وغرس ساحاتها بالاشجار وبالنباتات فضلاً عن الخضر من اجل تحسين البيئة المدرسية فاضلا عن تلبيط الشوارع والازقة المؤدية اليها. وعن العلاقة بين ادارات المدارس وأولياء أمور الطلبة قال: تتسم العلاقة بين الاملاك التربوية وأولياء أمور طلبة المنطقة بالاحترام المتبادل وتتحلها روح التعاون والتفاهم لان المواطين في مدينة العبيدي يدركون جيداً أهمية المعلم والمدرس سواءاً على الصعيد العلمي او الانساني ولذلك لم تحدث اية اشكالية بين ذوي الطلبة والهيئات التربوية. وماذا عن الصحة المدرسية؟ الصحة المدرسية هي جزء من الواقع الصحي للمدينة والذي يشهد تردياً واضحا في تقديم الخدمات الطبية سواء في المجال الوقائي او في المجال العلاجي، ويضيف: هناك متابعات صحية من قبل قطاع الرعاية الصحية الأولية في البلديات التي تقع مدينة العبيدي ضمن مسؤولياتها اذ يقوم بتوزيع استمارات تسمى (الاستمارات الاشرافية) يتولاها طبيب مسؤول عن خدمات الصحة المدرسية على ان يكون طبيبياً ممارساً او اختصاصياً والملاك المرافق له لا بد ان يتضمن حقليين هما: المؤشرات والمعايير، ويتضمن شغل المؤشرات ثلاثة جوانب هي: متابعة المهام الادارية، ومتابعة المهام الاشرافية، والحوانث المدرسية، ومتابعة المهام التدريبية وتتضمن معايير متابعة المهام الادارية: وجود قائمة باسماء المؤسسات التربوية ودور الدولة ضمن الرقعة الجغرافية في المركز الصحي مع عدد الطلبة، وكذلك جدول زمني لزيارة المدارس البعيدة بالتنسيق مع قطاع الرعاية الصحية الأولية، والتوثيق والتنظيم القياسي لاطابير المؤسسات التربوية ودور الدولة وتنظيم استمارات العمل المحلي، واسماء

الرؤيا الانكسارية والمحائث الى المستشفيات والحالات الاخرى وكذلك اسماء الطلبة الملقحين بلقاحات الحملة وحسب نوع اللقاح، وجود سجل للاجازات الاعتيادية والاجبارية للطلبة المحالين الى مركز الرعاية الصحية الأولية يضم التحريات الوبائية والاجراءات الوقائية المتخذة بصدها.

وجود سجل لصفوف العلاج المجاني للطلبة والمستفيدين من دور الدولة مع مطابقة نماذج الاجازات والادوية المصروفة في وحدة الصيدلية مع وجود اضبارة الاحصائيات الخاصة بالصحة المدرسية، وكذلك وجود سجل العناية المنظمة للاسنان ويشتمل على اعداد الطلبة المحوصين والمصابين والعالجين في المدارس المشمولة بالبرنامج

وسجل للجان الطبية والوقائية لفحص الطلبة في بداية كل عام دراسي، وجود استمارة متنقلة لفحص البصر مع وجود مستلزمات طبية تخص مدير المركز بخصوص فحص الطلبة المستفيدين والمفحوصين مثبتة في اضباير المؤسسات التربوية وفي السجلات الخاصة بالصحة المدرسية والتنسيق مع ادارات المدارس والمنظمات الشعبية الساندة لتنظيم العمل بخدمات الصحة المدرسية ضمن مجلس الرعاية الصحية ومجالس الاباء والامهات والعلميين فضلا عن تنظيم لاستمارة الكشف البيئي والمعالجة المطلوبة بشكل دقيق ومفصل وحسب

الرقعة الجغرافية للمركز ويوضح السيد جلوب قائلا: اما في مؤشر متابعة المهام الاشرافية فان المعايير تقضي بتحقيق زيارات للمدارس بواقع ١٥ % من مجموع المدارس شهريا وضمن الرقعة الجغرافية للمركز الصحي للوقوف على الواقع الصحي والبيئي وتسجيل ذلك في اضباير المدارس وتوثيق حضور مجالس الاباء والامهات والعلميين مع تدوين ذلك ضمن محضر اجتماع في اضرابة المدرسة، فضلا عن توثيق زيارات مدير القطاع او من يخوله ومدير وحدة الصحة المدرسية للمركز الصحي لمتابعة فعاليات الصحة المدرسية، وتوثيق الزيارات لدور اللولة ضمن سجل بيون فيه الكش

ف البيئي والمصابين المستهدفين ويضيف رئيس المجلس: وجود زيارات موقفة للمعاهد والكلليات ضمن الرقعة الجغرافية للمركز للوقوف على الواقع البيئي

**التربية والتعليم والصحة.. معايير لا يتقدم احدها على الآخر لقياس مستوى تطور وتقدم الشعوب والامم، وهي ليست مفردات لغوية فحسب بل هي ركائز اساسية لبناء مجتمعات تحظى بقدر كبير من الوعي والديناميكية والانجاز الانساني والحضاري عليا المستويين الوطني والعالمي، وفي العراق، وخلال الربع الاخير من القرن الماضي تعرضت هذه الركائز الحا الكثير من الصدمات والهزات العنيفة ادت الى اضعافها ووهنها وتراجع مفاصلها الرئيسية حتى لم تعد قادرة على اداء مهامها الرئيسية في ترسيخ ثقافات تربوية ومعرفية وعلمية وصحية يمكن الوثوق بها للنهوض باعباء بناء المجتمع والدولة ويتضح هذا في مدن حزام الفقر حول محيط بغداد ومنها مدينة العبيدي،**



للأقسام الداخلية والنوادي، وعن الحوانث قال: هناك رقابة صحية على العاملين فيها، ومتابعة تطبيق الشروط الصحية للحوانث بحسب الضوابط الصادرة من قسم الرقابة الصحية. وفي مجال متابعة المهام التدريبية قال: المعيار في هذا الجانب هو وجود توثيق بالدورات او اللقاءات المنفذة مع الاملاك التربوية في المدارس ضمن الرقعة الجغرافية للمراكز يضم اسماء المشاركين.

الطريق الى مستوصف سلمان فيضي للوصول الى مستوصف سلمان فيضي عليك ان تتجاوز عددا من الشوارع والازقة الترابية وتعبّر قنطرة صناعية عبر مجرى للمياه الثقيلة بنيت لتسهيل مرور السيارات والسابلة عليها، يقع هذا المستوصف في المحلة ٧٥٤ في شارع ٥٦، صحبني اليه السيد (رسن عباس العكيلي) ممثل المحلة ٧٥٢ في المجلس، وبعد دخولنا اليه اخبرنا بان المدير ذهب الى قطاع الرعاية الصحية ولا يوجد احد من الأطباء سوى معاونه الدكتور (.....) قلت: حسنا لنلتقيه، دخلنا وسلمنا عليه واوضحنا له مقصدنا الا انه رفض الاستجابة لرغبتنا بحجة انه ينفذ تعليمات وزارة الصحة التي تقضي بعدم الإدلاء بأية تصريحات لوسائل الاعلام المختلفة، خرجنا ونحن نشعر بالاحباط من موقف الدكتور، فأشار علي السيد العكيلي بان نذهب الى قطاع الرعاية الصحية في البلديات الا ان الوقت لم يسعنا فالدوام قد ازفت ساعة انتهاه فاضطررنا الى ان نؤجل الموضوع الى اليوم التالي، وقبل ان نخرج من المستوصف شاهدت سيدة وهي تقود طفلين مصاب رأس احدهم بلقاعة بيضاء دونت منها وسألتهما

ماذا حصل لهذا الصبي فقالت: كان يلعب مع اترابه في الشارع فاتفته حجارة مجهولة شجت رأسه فجلبته الى المستوصف بغية معالجته وتضميد جرحه قلت لها: كيف تعامل معك الأطباء والعاملين فيه؟ قالت: طفلنا تعاملوا معي بود واحترام، في احد المرات التفتيت بنشاب يتوكأ على عكاز فقالت له: مم تشكو؟ ايتسم وقال؟ (كله من ورا

الكهرباء)، وكيف ذلك؟ نظرا لانقطاع الكهرباء ننظر الى ان ننام فوق سطح بيتنا، وذات ليلة من ليالي المطيع الفاضلت كنت نائم كعادتي فوق السطح ولم اشعر الا ورضاصة طائشة تخترق ساقي اليمين مسببة لي كسر جزئي في عظمة الساق، وهل تم اخراج الرضاصة؟ لم تستقر بل نفذت من ساقي، وهل تلقيت العلاج اللازم؟ نعم، فالعاملون هنا ابدوا اهتماما واضحا بحالتي الصحية.

### قطاع الرعاية الصحية

في اليوم التالي توجهت الى قطاع الرعاية الصحية في حي البلديات لعلي احظى بضائلي بعد ان حال دون حصولي عليها نقر ما زالوا يجهلون مهمة الصحافة التي تسعى الى استجلاء الحقيقة دون غيرها، في اروقعة القطاع لم اجد ادنى صعوبة في الاجابة على الاسئلة التي تجول بخاطري وكانت البداية في غرفة مديرية القطاع الدكتور (فاتن محمد جار الله) التي استقبلتني بلطف وبشاشة تنم عن وعي ودماعة خلق كبير، سألتها اولاً: ما نوع الخدمات العلاجية والوقائية التي يقدمها القطاع؟ نحن مسؤولون عن الادارة والاشرف

الطبي والمتابعة والتجهيز بالادوية واللقاحات لجميع المراكز الصحية التابعة للقطاع.(في هذه اللحظة رن جهاز الهاتف وبعد ان انهت مكالمتها اعتذرت مني لانه ستغادر القطاع لامر رسمي هام واحالته الى الدكتور (بهاء كاظم) معاون مدير القطاع الذي ابدي لطفاً وتعاوناً كبيرين واكمل الاجابة على سؤالي السابق قائلاً: قطاعنا يشغل رقعة جغرافية واسعة من دائرة صحة بغداد / الرضاة وتشمل الاشراف على المراكز الصحية التالية: المركز الصحي في البلديات والمركز الصحي في الحبيبية والمركز الصحي في العمالية ومركز الشهيد عبد السلام البهادلي في منطقة مضمار العابد والمركز الصحي في المعلمين وكذلك في الامين وفي حي النفط الذي هو قيد الافتتاح والمركز الصحي في الفضيلية / الصدر الثالث ومركز الدكتور سامي هادي في رئاسة المشتل والمركز الصحي في الكمالية ومستوصف سلمان فيضي في شهداء العبيدي

ومستوصف واقعة الطف في العبيدي والمركز الصحي الرابع في الشماعية والمركز الصحي في حي النصر ومستوصف (فدك) في الحسينية نهاية منطقة العامل، ويضيف: والحق بالقطاع مؤخرًا المركز الصحي في خان بني سعد من الناحية الدوائية وبين الدكتور بهاء بان القطاع جهة ادارية اشرافية يقوم بواجب التنسيق بين هذه المراكز الصحية ودائرة صحة بغداد / الرضاة وتشمل التالي: الاشراف على خدمات الرعاية الصحية الأولية للنساء الحوامل والاطفال، واللقاحات على اختلاف انواعها وخدمات الصحة المدرسية والعينية ومعالجة المرضى، ونشر التوعية الصحية للمواطنين والاشرف على صحة المياه ومتابعة الامراض الانتقالية والتنسيق مع امانة بغداد والمجالس المحلية وتقديم خدمات الاسنان وخدمات صحة الاسنان والخدمات الصيدلانية التي تشمل الامراض الانتقالية والمستلزمات الطبية والدوائية على المراكز الصحية فضلا عن المختبرات والاحصاء والصيانة التي تتضمن صيانة الاجهزة الطبية والمختبرية والاسنان والمولدات الكهربائية والاشرف على حملات التلقيح الميدانية التي تنظمها وزارة الصحة بالتعاون مع اليونيسف.

### الرعاية الصحية في العبيدي

قلت له: ماذا عن الرعاية الصحية في العبيدي؟ قال: يشتمل المركز الصحي (سلمان فيضي) على قسم الرعاية الصحية للحوامل والاطفال دون الخامسة ويتضمن الاجراءات السريرية والمختبرية لمتابعة حالة الام الحامل وتلقيحها بلقاح (توكسيد الكزاز + مقويات الحديد والفولك) ولقاحات الاطفال حسب جدول وزارة الصحة.

### الصحة المدرسية في العبيدي

وعن خدمات الصحة المدرسية في العبيدي قال: تتضمن خدمات الصحة المدرسية في العبيدي: تشكيل لجنة طبية في بداية كل عام دراسي لفحص طلبة الصف الاول الابتدائي والاول متوسط والرابع الاعدادي بسبب انتقالهم من مرحلة الى اخرى وفحص البصر والسع واكمال اللقاحات وفحص الحالة الجسدية والعقلية للطلاب، ويضيف: لدينا اضبارة لكل مدرسة من مدارس المنطقة تتضمن المعلومات الصحية للطلبة المفحوصين وفي نفس الاضبارة هناك استمارة الكشف البيئي، وكذلك لدينا فرقة الصحة المدرسية تضم طبيب ممارس وفاخص بصر ومعاون وقائي تقوم بزيارة المدارس خلال الفصل الاول ويعاد الاجراء خلال الفصل الثاني، وملاحظة تهوية الصفوف الدراسية والحاوث المدرسي، اذ جرى منع بيع (اللفات) او الطعام المطبوخ، وماذا عن الحالات المسجلة؟ قال: في العبيدي والكمالية لاحظنا اصابات (بالقمل) ونفت معالجتها بالتعاون مع ادارات المدارس، ولاحظنا ايضا تاخر الاخبار عن حالات الاصابة بجهدري الماء (ابو خريان) حتى ينتشر بين الطلبة وتم حصر هذه الحالات ومعالجتها ومنح الطلبة المصابين اجازات اجبارية ومعالجة الملامسين مع اخفاء حالات الرمد والتراخوما.

**امراض الاطفال تختلف بحسب فصول السنة، ففي الشتاء تكثر حالات الاصابة بالالتهابات التنفسية الحادة نتيجة حصر الاطفال في غرف ضيقة تفتقر الى التهوية الصحية فضلا عن تدخين عدد من افراد الاسرة واستخدام الصدايق النملجية بشكل خاطئا، وفي الصيف تكثر حالات الاصابة بالاسهالات المعوية والحما بسبب تلوث المياه والاغذية، اما امراض الكبار فاعليها امراض المفاصل والالتهابات التنفسية والاسهال**

اهمها تلوث مياه الشرب نتيجة التكرسات الحاصلة في شبكة المياه القديمة وتقاطعها مع المجاري السطحية، وقد اجرينا لقاءات فريدة مع عدد من المرضى وذويهم على وفق برنامج معد مسبقا لتنفيذ ١٠٠٪ من حالات المرضى يتم خلالها شرح المرض وطرق علاجه والوقاية منه، كما نظمنا برنامج اخر لمحاضرات اسبوعية يلقيها احد الاطباء على مجموعة من المراجعين وذويهم وحسب جدول يعده المركز الصحي وقبل شهر من الان نفذنا حملة تلقيحات ضد مرض الحصبة المختلطة وقمنا بشرح اهداف الحملة وخطورة المرض، ولدينا قسم في القطاع يسمى (وحدة الرقابة الصحية) لمتابعة اعمال القصابين والمطاعم

والحلاقين، وقسم اخر لعلاج التدرن اذلاحظنا في الونة الاخيرة وجود حالات اصابة بهذا المرض من المحتمل ان تكون اثاره قديمة، وماذا عن امراض الاطفال؟ قال: امراض الاطفال تختلف بحسب فصول السنة، ففي الشتاء تكثر حالات الاصابة بالالتهابات التنفسية الحادة نتيجة حصر الاطفال في غرف ضيقة تفتقر الى التهوية الصحية فضلا عن تدخين عدد من افراد الاسرة واستخدام المدافئ النفطية بشكل خاطئ، وفي الصيف تكثر حالات الاصابة بالاسهالات المعوية والحما بسبب تلوث المياه والاغذية، اما امراض الكبار فاعليها امراض المفاصل والالتهابات التنفسية والاسهال. ويوضح الدكتور بهاء بان المستوصف مجهز بصالة ولادة اجسالتى طوارئ للنساء وللرجال وبسيارة اسعاف وبالقرب منه مكرز للاسعاف الفوري. بعد ذلك انتقلنا الى

الدكتور (ضياء كاظم) لنسأله عن انسيابية الادوية فقال: الانسيابية محددة بمخازن كسرة وعطش وهذه تجهز من مخازن العدل والديباش، وبسبب الظروف الامنية الراهنة يحدث احيانا توقف تجهيز الادوية لعدم وصولها الى مخازن كسرة وعطش، وتحدث احيانا شحة في بعض الادوية وخاصة ادوية الاطفال، ونحن نسعى باستمرار الى تلافي هذه الشحة من خلال اجراءات المناقشة بين المستشفيات القريبة وخاصة مستشفى الطب النووي ومستشفى كمال السامرائي والشيخ زايد لسد النقص الحاصل في الادوية، اما ادوية الامراض المزمنة فليست من اختصاصنا بل من اختصاص العيادات الشعبية، لقائنا الاخير كان مع السيد (عادل عبد المجيد) مسؤول المختبرات في القطاع الذي تحدثنا قائلاً: المختبر يعمل بشكل يومي ولأغلب التحاليل وتم تجهيزه بكافة المستلزمات الضرورية وان معظم الاجهزة والمعدات حديثة وبمؤديلات ٢٠٠٣ عدا مساعدات المنظمات الانسانية، لكن تبقى العطفة الانسيابية تكمن في الكهرباء والمولدة الخاصة بالمستوصف لا تفي بالفرض هذا اولاً، وثانياً صعوبة التجهيز بالوقود ويضيف: سيجري تحويل مستوصف (واقعة الطف) الفرعي الى مستوصف صحي نموذجي.

